صحابة في الذاكرة

النعمان بن مقرن شهيد نهاوند

إنه الصحابي الجليل النعمان بن مقرن رضي الله عنه الذي قدم على النبي ﷺ في المدينة مع 400 من قومه مزينة، فاهتزت المدينة فرحا بهم، واستبشر بهم المسلمون، وقد هداه الله للإسلام، وهدى معه أهله وإخوته السبعة. وقد اشتهر بنو مقرن بحب الله ورسوله ﷺ، والإنفاق في سبيل الله عز وجل، والتضحية من أجل دين الله سبحانه، وفيهم نزل قول الحق تبارك وتعالى: (ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول ألا إنها قربة لهم سيدخلهم الله في رحمته إن الله غفور رحيم ـ التوبة: 99).

جهاده

ومنذ أن أسلم النعمان بن مقرن وهو يرفع لواء قومه مجاهدا بهم في سبيل الله شرقا وغربا، فنجده في فتح مكة، وفي الجهاد ضد هوازن والطائف وثقيف، ومحاربة المرتدين ومدعي النبوة في عهد الصديق رضي الله عنه، ثم يرفع لواء قومه في موقعة القادسية والتي شهدت أروع بطولاته وتضحياته. خاض النعمان بقومه كل هذه الحروب محتسبا أجره عند الله، وطمعا في مرضاته، متمنيا أن ينعم الله عليه بالشهادة في سبيله.

وكان النعمان لين الجانب، زاهدا في الدنيا ومفاتنها، لا يرضى حياة الرفاهية والإمارة، بل يفضل حياة العمل والجهاد، فحين عرض عليه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه الإمارة على قبيلته، رفض ذلك واعتذر لأمير المؤمنين، ويواصل النعمان رحلة جهاده في سبيل إعلاء كلمة الحق، فكان على رأس الجيش الذي نجح في فتح البصرة ثم الكوفة، وقضى بذلك على وجود الفرس في بلاد العرب.

وجمع يزدجر كسرى فارس آنذاك جيشا عظيما عدده أكثر من 200 ألف فارس، وجعل من نهاوند قلعة يوجه منها سهامه إلى الإسلام، وأصر على محاربة المسلمين والقضاء عليهم، وأحس أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بخطورة الأمر، فحشد جيوشه الإسلامية، وأراد أن يقود الجيش بنفسه، إلا أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أشار عليه بأن وجوده في المدينة خير للمسلمين من خروجه، حتى يرعى شؤون الأمة الإسلامية التي امتدت أطرافها شرقا وغربا، واقتنع الفاروق عمر برأي علي، وقال لمن حوله: أشيروا علي برجل أوليه قائدا في هذه الحرب، وليكن عراقيا، وله خبرة بطرقها ومسالكها.

فقال له أصحابه: يا أمير المؤمنين، أنت أعلم لجندك وقد وفدوا عليك. فقال عمر: والله لأولين أمرهم رجلا يكون أول الأسنة إذا لقيها غدا. فقالوا: ومن يكون؟ قال عمر: النعمان بن مقرن المزني. قالوا: هو لها يا أمير المؤمنين.

فأمر عمر رضي الله عنه النعمان بن مقرن أن يتجه بالجيش إلى نهاوند، ثم أرسل إليه عمر جيشا آخر بقيادة حذيفة بن اليمان ليكون مددا وعونا له، فأصبح عدد الجيش الإسلامي 30 ألف فارس، والتقى بجيش الفرس في حرب شديدة، ظلت يومين لم يستطع أحد أن يحقق النصر على الآخر، وفي اليوم الثالث نجح المسلمون في أن يبعدوا الفرس عن مواقعهم ويدخلوهم خنادقهم وحصونهم ويحاصرونهم فيها.

وطال حصار المسلمين للفرس، ففكر النعمان وجنده في حيلة يخرجون بها الفرس من حصونهم، فأشار طليحة بن خويلد الأسدي رضي الله عنه بأن يوهم بعض المسلمين الفرس أنهم قد انهزموا، وينسحبوا من الميدان، فينجذب نحوهم الفرس، ويتركوا مواقعهم، ثم ينقض عليهم الجيش الإسلامي كله مرة واحدة، فيهزموهم بإذن الله.

ونفذ هذه الخطة الحربية القعقاع بن عمرو رضي الله عنه مع بعض جنود المسلمين، ونجحت الحيلة، وظن الفرس أن في جيش المسلمين ضعفا، فخرجوا وراءهم ليقضوا عليهم، فانقض عليهم المسلمون، واندفع النعمان بن مقرن في صفوف الفرس، يقاتل قتالا شديدا، طامعا في النصر للمسلمين وفي الشهادة لنفسه، ودعا الله قائلا: اللهم إني أسألك أن تقر عيني بفتح يكون فيه عز الإسلام، واقبضني إليك شهيدا.

استشهاده

ونال النعمان أمنيته، فسقط شهيدا في أرض المعركة، وقبل أن تقع الراية من يده أسرع إليه أخوه نعيم وأخذ الراية منه ليواصل المسلمون جهادهم، ويكتم نعيم خبر استشهاد القائد، ويقوم حذيفة بن اليمان الذي أوصى النعمان له بقيادة الجيش من بعده، فيواصل المسيرة حتى تنتهي المعركة بنصر كبير، أعز الله به الإسلام والمسلمين، وفي جو الفرحة تساءل المسلمون عن قائدهم؟ فأجابهم نعيم قائلا: هذا أميركم، قد أقر الله عينه بالفتح وختم له بالشهادة.

ووصل الخبر إلى المدينة، فصعد عمر المنبر ينعى للمسلمين ذلك البطل الشهيد، ويقول وعيناه تذرفان بالدموع: إنا لله وإنا إليه راجعون، فيبكي المسلمون بالمدينة، ويرتفع صوت عبدالله بن مسعود بالبكاء وهو يقول: إن للإيمان بيوتا وإن بيت ابن مقرن من بيوت الإيمان.

وهكذا يسجل التاريخ يوما من أعظم أيام الإسلام، يوم نهاوند سنة (21هـ)، ذلك اليوم الذي استشهد فيه أمير نهاوند، وقائد المسلمين فيها النعمان بن مقرن.

وفي نهاوند، دفن النعمان يوم الجمعة في سهل ممتد تكسوه الأشجار العالية، ودفن معه من استشهد في ذلك اليوم الخالد.

أحباب الله

قصص الأنبياء

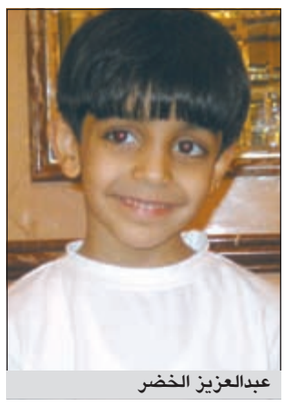

عبدالعزيز الخضر

عبدالعزيز الخضر طفل ذكي لماح متفوق في المدرسة يطيع والديه ويقول: عندما تأمرني أمي بشيء فلا أخالفها ابدا لانها تحبني وتريد ما يصلح لي ودائما تأخذني معها في زيارتها وتحكي لي قصص الانبياء عليهم السلام وقصة الذبيح اسماعيل الذي كان يحب اباه واطاعه حين قال له ان الله تعالى أمره أن يذبحه ثم نجاه الله تعالى.

خطيب المستقبل

يوسف البسام

يوسف البسام يقول: عندما ارى الخطباء وهم يلقون المحاضرات اتمنى عندما اكبر ان اكون مثلهم حتى يتعلم الناس أحكام دينهم، كما انني اصلي جميع الفروض واحفظ آيات كثيرة من كتاب الله تعالى في المدرسة وفي البيت ايضا، عن طريق أمي لانها تعطي لي الهدايا الجميلة وتشجعني على الحفظ وسأستمر احفظ القرآن كله ان شاء الله.

التراث الكويتي

لولوة الأحمد

لولوة الأحمد ارتدت الزي الكويتي حين تكريمها في روضة الصالحين وتقول: احب هذه الملابس لأنها ملابس ديرتنا وملابس امي وجدتي وأحرص في جميع المناسبات على ارتدائها لانها جميلة وألوانها تعجبني، كما انني احب الحلوى الكويتية والطعام الكويتي الرائع الذي تقوم باعداده امي الغالية.

حب الناس

مسك المطيري

مسك المطيري تقول أدعو لجميع الناس ان يسود بينهم الحب والألفة والصداقة لانني احب اهلي وزميلاتي وصديقاتي ولا اكره احد ابدا واتعامل مع الجميع بابتسامة وحب وتعون واخلاص لذلك ارى الحب متبادلا مع من أحبهم وأتمنى الخير لجميع البشر لانني تعلمت ان اكرمكم عند الله أتقاكم كما قال الله تعالى.

مواقف مشرفة مع نبينا العظيم (2ـ2)

منعه ﷺ الغدر بالكفار

كثيرا ما منع النبي ﷺ اصحابه في كل مواقفهم من الغدر ولو بالمشركين.

عن سليمان بن بريدة عن ابيه قال: كان رسول الله ﷺ اذا امر اميرا على جيش او سرية اوصاه في خاصته بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيرا ثم قال: «اغزوا باسم الله في سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا، واذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم الى ثلاث خصال او خلال فأيتهن ما اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ثم ادعهم الى الاسلام، فان اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ثم ادعهم الى التحول من دارهم الى دار المهاجرين وأخبرهم انهم ان فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين فان ابوا ان يتحولوا منها فأخبرهم انهم يكونون كأعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله الذي يجري على المؤمنين ولا يكون لهم في الغنيمة والفيء شيء الا ان يجاهدوا مع المسلمين، فان هم ابوا فسلهم الجزية فان هم اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم، فان هم ابوا فاستعن بالله وقاتلهم، واذا حاصرت اهل حصن فأرادوك ان تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه فلا تجعل لهم ذمة الله ولا ذمة نبيه، ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة اصحابك فانكم ان تخفروا ذممكم وذمم اصحابكم اهون من ان تخفروا ذمة الله وذمة رسوله، واذا حاصرت اهل حصن فأرادوك ان تنزلهم على حكم الله فلا تنزلهم على حكم الله ولكن انزلهم على حكمك فانك لا تدري اتصيب حكم الله فيهم ام لا».

نهيه ﷺ عن قتل النساء والأطفال

عن نافع ان عبدالله رضي الله عنه اخبره ان امرأة وجدت في بعض مغازي النبي ﷺ مقتولة فأنكر رسول الله ﷺ قتل النساء والصبيان (البخاري).

قال رسول الله ﷺ: يا معشر قريش ما ترون أني فاعل فيكم؟ قالوا: خيراً، أخ كريم وابن أخ كريم، قال ﷺ: اذهبوا فأنتم الطلقاء"

عفوه ﷺ عن اعدائه بعد قدرته عليهم عند فتح مكة وغيرها

عندما فتح النبي ﷺ مكة قال: «يا معشر قريش، ما ترون اني فاعل فيكم؟» قالوا: خيرا، اخ كريم وابن اخ كريم، قال: «اذهبوا فأنتم الطلقاء» (البداية والنهاية).

وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما اخبره انه غزا مع النبي ﷺ فأدركتهم القائلة في واد كثير العضاه فتفرق الناس في العضاه يستظلون بالشجر فنزل النبي ﷺ تحت شجرة فعلق بها سيفه ثم نام فاستيقظ وعنده رجل وهو لا يشعر به، فقال النبي ﷺ: «ان هذا اخترط سيفي فقال من يمنعك؟ قلت: الله، فشام السيف فها هو ذا جالس» ثم لم يعاقبه (البخاري ومسلم).

مع ثعلبة

كان ثعلبة بن عبدالرحمن رضي الله عنه، يخدم النبي ﷺ في جميع شؤونه وذات يوم بعثه رسول الله ﷺ في حاجة له، فمر بباب رجل من الانصار فرأى امرأة تغتسل وأطال النظر اليها.

ثم بعد ذلك اخذته الرهبة وخاف ان ينزل الوحي على رسول الله ﷺ بما صنع، فلم يعد الى النبي ودخل جبالا بين مكة والمدينة، ومكث فيها قرابة اربعين يوما.

وبعد ذلك نزل جبريل على النبي ﷺ فقال: يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول لك: ان رجلا من امتك بين حفرة في الجبال متعوذ بي، فقال النبي ﷺ لعمر بن الخطاب وسلمان الفارسي: انطلقا فأتياني بثعلبة بن عبدالرحمن فليس المقصود غيره فخرج الاثنان من انقاب المدينة فلقيا راعيا من رعاة المدينة يقال له زفافة، فقال له عمر: هل لك علم بشاب بين هذه الجبال يقال له ثعلبة؟

فقال لعلك تريد الهارب من جهنم؟ فقال عمر: وما علمك انه هارب من جهنم قال لانه كان اذا جاء جوف الليل خرج علينا من بين هذه الجبال واضعا يده على ام رأسه وهو ينادي ياليتك قبضت روحي في الارواح، وجسدي في الاجساد، ولم تجددني لفصل القضاء فقال عمر: اياه نريد، فانطلق بهما فلما رآه عمر غدا اليه واحتضنه فقال: يا عمر هل علم رسول الله ﷺ بذنبي؟ قال لا علم لي الا انه ذكرك بالامس فأرسلني انا وسلمان في طلبك، قال يا عمر لا تدخلني عليه الا وهو في الصلاة فابتدر عمر وسلمان الصف في الصلاة فلما سلم النبي ﷺ قال يا عمر يا سلمان ماذا فعل ثعلبة؟

قال هو ذا يا رسول الله فقام الرسول ﷺ فحركه وانتبه فقال له: ما غيبك عني يا ثعلبة؟ قال ذنبي يا رسول الله قال افلا ادلك على آية تمحو الذنوب والخطايا؟ قال بلى يا رسول الله قال: قل (ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار)، قال ذنبي اعظم، قال الرسول ﷺ «بل كلام الله اعظم» ثم امره بالانصراف الى منزله فمر من ثعلبة ثمانية ايام ثم ان سلمان اتى رسول الله فقال يا رسول الله هل لك في ثعلبة فانه لما به قد هلك؟ فقال رسول الله فقوموا بنا اليه ودخل عليه الرسول ﷺ.

فوضع رأس ثعلبة في حجره لكن سرعان ما ازال ثعلبة رأسه من على حجر النبي فقال له لم ازلت رأسك عن حجري؟ فقال لانه ملآن بالذنوب، قال رسول الله ما تشتكي؟ قال: مثل دبيب النمل بين عظمي ولحمي وجلدي، قال الرسول الكريم: ما تشتهي؟ قال مغفرة ربي، فنزل جبريل عليه السلام فقال: يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول لك لو ان عبدي هذا لقيني بقراب الارض خطايا لقيته بقرابها مغفرة، فأعلمه النبي بذلك فصاح صيحة بعدها مات على اثرها فأمر النبي بغسله وكفنه، فلما صلى عليه الرسول ﷺ جعل يمشي على اطراف انامله، فلما انتهى الدفن قيل لرسول الله ﷺ، يا رسول الله رأيناك تمشي على اطراف انامله قال الرسول ﷺ: «والذي بعثني بالحق نبيا ما قدرت ان اضع قدمي على الارض من كثرة ما نزل من الملائكة لتشييعه».

قريش

قال رسول الله ﷺ: «يا معشر قريش ما ترون ان فاعل فيكم؟ قالوا: خيرا، اخ كريم وابن اخ كريم قال ﷺ: اذهبوا فأنتم الطلقاء».

قراءة في كتاب

رسالة إلى من أساء إلى آل البيت وسبّ الصحابة

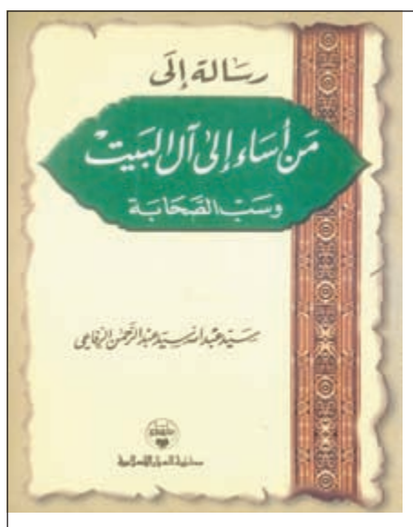

كتيب من 41 صفحة أهداه لنا الداعية سيد عبدالله الرفاعي يقدم فيه لمن ضل وحاد عن جادة الصواب وهو يحسب انه يحسن صنعا يقول فيه ان كثيرا من علماء اليوم قد اشتروا بكتاب الله ثمنا قليلا من حطام الدنيا الفانية وسعوا الى الشهرة الزائفة وإلى المراكز الظاهرة وإلى جمع المال الزائل فيسعون الى الحكام طمعا في الهبات والمنح، فنرى كتاب الله معطلا لا يعمل به وسنة رسول الله ﷺ يطعن فيها ويستهزأ بها وأصحاب رسول الله ﷺ ينتقص منهم ويطعن فيهم، وعلماءنا لاهم لهم إلا بالتطلع للمناصب وعقد المؤتمرات وحضور الاحتفالات والتهافت على أبواب الحكام، ويبين الكاتب من هم الصحابة وما الآيات الدالة على فضلهم وعدالتهم وذكر الأحاديث الدالة على فضلهم وأقوال آل البيت عليهم السلام في الصحابة الكرام، ثم انتقل الى ذكر أقوال العلماء في الصحابة رضوان الله عليهم، وشرح الكاتب حُب آل البيت عليهم السلام لا يكون بتلفيق الأكاذيب والأقوال الباطلة ثم نسبها الى آل البيت الطاهرين المنزهين عن كل هذه الأكاذيب، مؤكدا ان حب رسول الله ﷺ وحب آل البيت عليهم السلام يقتضي ضرورة ان نحب كل من آزره وعاونه في دعوته وضحى في سبيله وسبيلها. ونصح الكاتب المسلمين بالتبصر والتدبر والتفكير واستخدام العقل، قائلا: ليس من المعقول ان يمدح القرآن الصحابة ويثني عليهم ويحث رسول الله ﷺ على حبهم وتوقيرهم ثم يأتي من يسيء إليهم ويسبهم وينتقص منهم، فأين عقولنا؟ والله عز وجل يقول: (أفلا تعقلون).

الظفيري: التسويف بالتوبة من مصائد الشيطان فبادروا إليها

قال رسول الله ﷺ «إن الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها» فالإنسان محتاج الى التوبة دائما لأنه لا يخلو أحد من تقصير بحق الله والتوبة فضائلها كثيرة منها محبة الله للتائبين ومغفرته لسيئاتهم وتكفير خطاياهم كما ان الله تعالى يفرح بتوبته، وحول هذه الفضيلة يحدثنا الداعية د.عيسى الظفيري.

د.عيسى الظفيري

فرح الله بتوبة عبده أعظم من فرح الواجد لراحلته بعد اليأس منها

وتوبوا إلى الله

يقول الداعية الظفيري: ظن بعض المسلمين ان التوبة عندما تذكر، أو يذكّر بها، انما يقصد بها أولئك العصاة الذين لا يصلون ولا يزنون ويسرقون ويجترئون على المعاصي، هذا الظن يجانبه الصواب، فالله عز وجل يقول في كتابه الكريم (وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون) (النور 31) وقال تعالى (يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا) (التحريم 8).

وبين الظفيري ان الآيات تخاطب أهل الإيمان بأن يتوبوا الى الله عز وجل مع انهم مؤمنون، والرسول ﷺ يعرّف الإيمان «الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره».

وأشار الى ان أهل الإيمان مخاطبون بالتوبة الى الله عز وجل لأسباب منها ان الرسول ﷺ وهو أتقى الخلق أمره ربه سبحانه وتعالى بإدامة الاستغفار، قال تعالى (فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات) «محمد 19»، فكان الرسول ﷺ الذي غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ملازما للاستغفار آناء الليل وأطراف النهار حتى قال عن نفسه عليه أفضل الصلاة والسلام «والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة» رواه البخاري.

وعن بن عمر رضي الله عنهما قال: كنا نعد لرسول الله ﷺ في المجلس الواحد مائة مرة يقول: «رب اغفر لي وتب عليّ إنك أنت التواب الرحيم». وكان يكثر في ركوعه وسجوده من أن يقول «سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي» رواه مسلم، وبعد فراغه من التشهد كان آخر ما يقوله: «اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت وما أنت أعلم به مني، فأنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت». هذا هو سيد المستغفرين محمد ﷺ يلازم الاستغفار ويكثر من التوبة والإنابة الى الله عز وجل.

الصواب والخطأ

ثم انتقل الى الأمر الآخر الذي يجعل أهل الإيمان مخاطبين بالتوبة والذي يأتي من خلال قول النبي ﷺ «كل ابن آدم خطّاء وخير الخطائين التوابون»، حديث حسن رواه الإمام أحمد والترمذي، من ذا الذي لم يخطئ قط، من منا لا يقصّر ولا يسرف على نفسه، والشيطان والهوى والنفس تشترك في هذه الأسباب أو تنفرد بإغفالنا عن الصواب ودفعنا الى الخطأ والتقصير في الطاعة، والتردد في المبادرة والتأخر عن المنافسة.

والأمر الثالث هو أن نزول البلاء ينبه المؤمن الى سرعة التوبة والعودة الى الله عز وجل، وتفقد النفس لعلها وقعت في أمر قد حرّمه الله عز وجل، قال ﷺ «والذي نفسي بيده ما من خدش عود ولا اختلاج عرق ولا عثرة قدم ولا نكبة حجر إلا بذنب وما يعفو الله عنه أكثر» قال تعالى (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير» والإمام علي رضي الله عنه يقول «ما نزل بلاء إلا بذنب وما دفع إلا بتوبة».

أسباب للتوبة

وذكر الأمر الرابع فقال: هو الإصرار على الصغائر واستصغار بعض الذنوب سبب قوي يدفع أهل الإيمان للتوبة، قال ﷺ «إياكم ومحقرات الذنوب فإنهن يجتمعن على الرجل حتى يهلكنه» رواه أحمد.

وقال أنس رضي الله عنه: «إنكم لتعملون أعمالا هي في أعينكم أدق من الشعر، كنا نعدها على عهد رسول الله ﷺ» الموبقات أي المهالك.

أحيانا يتجرأ المسلم على بعض الذنوب استصغارا منه لها، والعلماء يقولون لا صغيرة مع الإصرار، فيقع المسلم في بعض الذنوب وهو لا يبالي بها، ولا يأبه لها، مما يستوجب إدارة خطورة المعصية وعظم الذنب حتى وإن كان صغيرا لأنه في حق الله عز وجل عظيم.

باب التوبة مفتوح للجميع، والتوبة رحمة عظيمة من رحمات الله عز وجل.

قال تعالى (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله، إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم) (الزمر 53).

قال رسول الله ﷺ حين نزلت هذه الآية: «ما أحب أن لي الدنيا وما فيها بهذه الآية».

هذه الآية تحمل رجاء عظيما بالله عز وجل وهي أعظم عند رسول الله ﷺ من الدنيا وما فيها لأنها تبين ان الذنوب مهما عظمت فإن الله عز وجل يغفرها للتائب.

جاء رجل الى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أحدنا يذنب، قال: يُكتب عليه، قال: ثم يستغفر منه، قال: يُغفر له ويُتاب عليه، قال: فيعود فيذنب، قال: يُكتب عليه قال: ثم يستغفر ويتوب. قال: يُغفر له ويُتاب عليه ولا يمل الله حتى تملوا» قال الهيثمي اسناده حسن.

وسئل الإمام علي رضي الله عنه عن العبد يذنب قال يستغفر الله ويتوب، قال: فإن عاد؟ قال: يستغفر الله ويتوب، قيل: فإن عاد؟ قال: يستغفر الله ويتوب. قيل حتى قال حتى يكون الشيطان هو المحسور.

وقيل للحسن من رحمة الله:

ألا يستحي أحدنا من ربه يستغفر من ذنوبه ثم يعود ثم يستغفر ثم يعود، فقال: ود الشيطان لو ظفر منكم بهذا فلا تملّوا من الاستغفار.

الله جل وعلا قال عن نفسه: (إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين)، والرسول ﷺ في الحديث القدسي الذي يرويه عن ربه عز وجل يقول: «يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا فاستغفروني أغفر لكم». رواه مسلم.

وفي الحديث الشريف «لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم سقط على بعيره وقد أضله في أرض فلاة» متفق عليه. كل هذا الخير في التوبة، وكل هذا الجزاء للتائبين، وكل هذه الرحمات من نصيب المستغفرين.

من التراث

شهود

أخذ زياد من أبيه رجلا من الخوارج، فأفلت منه، فأخذ أخا له، فقال له: ان جئت بأخيك.. والا ضربت عنقك فقال: أرأيت ان جئتك بكتاب من أمير المومنين تخلي سبيلي؟ قال: نعم، قال: فأنا آتيك بكتاب من العزيز الحكيم، وأقيم عليه شاهدين، ابراهيم وموسى، ثم تلا قول الله: (أم لم ينبأ بما في صحف موسى، وإبراهيم الذي وفى، الا تزر وازرة وزر أخرى) (النجم: 38/36) فقال زياد: خلوا سبيله هذا رجل لقن حجته!

لأعملن فيك بالآية الثانية

لما بنى زياد «البيضاء» بالبصرة أمر أصحابه ان يسمعوا من أفواه الناس، فأوتي برجل قيل انه تلا: «أتبنون بكل ريع آية تعبثون، وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون» (الشعراء: 128 – 129)، فقال: ما دعاك الى هذا؟ قال: اية من كتاب الله عز وجل حضرت. قال: والله لأعملن فيك بالآية الثانية: (وإذا بطشتم بطشتم جبارين) (الشعراء: 130)، فأمر فبني عليه ركن من أركان القصر..!